

البرامج الاجتماعية

في ظل المشاكل المعاصرة للشباب في تونس

دراسة سوسيو ديموغرافية

*Social program in youth on contemporary
issues in tunisia*

A scocio demographie study

د. هلال صويدي

المعهد العالي للعلوم الانسانية

جامعة تونس المنار

تونس

souidihilel@gmail.com



البرامج الاجتماعية في ظل المشاكل المعاصرة للشباب في تونس دراسة سوسيوديموغرافية

د. هلال صويدي

الملخص:

من بين الشعارات التي رفعت خلال الحركات الاحتجاجية المطالبة التي امتدت على العشريّة 2010-2020 في تونس "تفعيل البرامج الاجتماعية حق موش مزية". وعلى هذه الخلفية، سندسعى في هذا المقال إلى أن نبيّن أهميّة برامج الدولة الاجتماعية الموجهة للشباب في تونس من منظور السياسات الاجتماعية الرسمية. ثم، وفي مرحلة ثانية، نجرد أهم المشاكل الاجتماعية التي يعاني منها الشباب في تونس والصعوبات التي تحول دون تدخّل اجتماعي وقائي وناجع في معالجتها. ويكون تقييم تدخّلات البرامج الاجتماعية على أساس ما يتطلّع إليه شباب تونس اليوم من ضرورة انتهاز سياسة عموميّة تضع برامج اجتماعية محدّدة الاهداف ومنصفة دون حيز أو تمييز.

الكلمات المفتاحية: برامج الدولة الاجتماعية، الشباب، التدخّل الاجتماعي، الحركات الاحتجاجية المطالبة.

Abstract:

Among the slogans raised during the 10-year-old demanding protest movements in Tunisia (2010-2020) was the activation of the 'right not favor' social programs.

In this framework and at an initial stage, we are going to elucidate the importance of the social state programs designed for Tunisian youth both methodologically and analytically and in the light of the official social policies. Then and at a further stage, we are going to identify the most important social problems that young people are experiencing and the difficulties that obstruct preventive and effective social intervention in addressing them. The evaluation and assessment of social program interventions is based, accordingly, on what Tunisia's young people are looking for today: a public policy that promotes specific and equitable social programs without any bias or discrimination.

Keywords: social state programs, young people/youth, demanding protest movements.

1- المقدمة:

شهد العالم العربي منذ سنة 2011 تغييرات جذرية على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وقد كانت تلك التغييرات ناتجة عن 'ثورات' قادها الشباب ونادت بتغيير الانظمة السياسية التي أثبتت فشلها في تحسين ظروف عيش الفئات الهشة وغيرهم¹.

وقد أبرزت مطالب تلك الحركات الاحتجاجية المطليبة جملة من المشكلات الاجتماعية كان لها الاثر الكبير في معيش الشباب وأوضاعهم المهنية وأدوارهم الاجتماعية، مما استدعى اهتمام الهيئات الرسمية والباحثين الاجتماعيين ومختلف الفاعلين السياسيين في عدد كبير من البلدان العربية². وقد أثبتت الدراسات الاخيرة التي اعتنت بالجهود التي تبذلها الدولة التونسية تجاه الشباب التونسي أن الاحاطة بهم وأخذ تطلعاتهم وشواغلهم بنظر الاعتبار شرطان للحفاظ على علاقة 'إيجابية' معهم. وما نلاحظه اليوم، أن الشباب لا يزالون في طليعة المشهد الاجتماعي وأنهم مؤثرون في المشهد السياسي من خلال مطالبهم باستمرار إحداث التغيير الاجتماعي في اتجاه ما يضمن الحد الأدنى من العيش الكريم.

ورغم تظافر جهود المختصين الباحثين في الازمة السياسية المتمثلة في عدم قدرة الدولة على إحداث التغيير المطلوب من الشباب، بل ومحاولات إقصائهم من المشهد الاجتماعي والعمل على وضع برامج اجتماعية لا تفي بالاستجابة لتطلعاتهم، ونظرا للأهمية الديمغرافية والاجتماعية التي تحظى بها فئة الشباب، صار من الضروريات السوسيولوجية التعرف الدقيق على مشكلاتهم الاجتماعية، وتحديد أهم العوائق التي اعطلت تنفيذ برامج الدولة الاجتماعية بحيث تفشل في خدمة مصالحهم والتخفيف من معاناتهم من سوء التكيف الاجتماعي مع أوضاع اجتماعية سريعة التحول.

ينطلق السؤال الذي نبي عليه إشكالية الدراسة من أن كلمة 'الشباب' تشير نظريًا إلى من ينتمون إلى المرحلة العمرية التي تقع بين ما بعد الثمانية عشرة سنة وأواسط الثلاثينات من عمر الانسان، ولكنها وكما أشار عالم الاجتماع الفرنسي بيار بورديو Pierre Bourdieu، لا تؤدي سوسيولوجيًا إلا إلى تعامل اعتباطي مع هذه الحدود العمرية لتخالف المعاني التي يحتويها سجل المفهوم³. وتزيد صعوبة التعامل مع 'الشباب' إذا ما اتبعنا خطى "فرنسوا دو سنغلي" "François De Singly" في تعريفه بأنه "مرحلة من الحياة تعبر عن الانفصال عن التبعية وعدم الاستقلال ومرحلة يحاول فيها الشخص البحث عن ذاته، دون السعي إلى أي مساعدة"⁴. وبذلك نجد أنفسنا أمام تناقض ما يقال عن الشباب وما يعيشه فعليًا: فهم من جهة مطالبون بأن يكونوا ضمن القوالب الاجتماعية وينتظر منهم من جهة ثانية بأن يسعوا إلى الاستقلال والتحرر والتعويل على الذات. وحتى إذا ما وضعت الدولة برامج اجتماعية فإنها تضعها على أساس أنها "مجموعة

1- بد المجيد الشرفي، الثورة و الحداثة والسلام: دار المصرية للطباعة والنشر 2017.

عزة سلطان: ثورات الربيع العربي، احلام ومالات: التغير السياسي والاجتماعي لثورات الربيع العربي مصر نموذجًا. 2.

3- Pierre Bourdieu, Questions de sociologie, Edition de Minuit, Paris 2002, P143-135.

4- François De Singly, «Jeunesse et pouvoir sur soi», Dans Agora débat/ Jeunesses, 2010/3 (N 56), Pp 25-33,

Mis en ligne sur Cairn.info le 01/01/2011.

الانشطة التي تتطلب موارد بشرية ومادية ويتم إرساءها لبلوغ هدف له علاقة بالتنمية الاجتماعية وتحسين مستوى العيش". وضمن هذا السياق يعرف الممارس المهني بأنه "متخصص في الخدمة الاجتماعية يتم تكوينه نظريًا وتطبيقًا على أسس معرفية مهمة حتى يمكنه من التدخل المهني لإحداث التغيرات في مجال الشباب مع اشباع احتياجاتهم الضرورية".¹ وفي المقابل لا توضع، على الدوام، مقاييس تحدّد مدى العدالة الاجتماعية التي يمكن أن تحققها تلك البرامج للأسر أو للمجتمعات المحلية أو لفئات اجتماعية محددة مثل الشباب.

وهنا يمكننا التساؤل عن:

- ❖ المشكلات الاجتماعية و الديمغرافية التي يعاني منها الشباب التونسيون
- ❖ البرامج الرسمية المعدة للتدخل بهدف معالجة هذه المشكلات
- ❖ كيفية تقييم تلك البرامج

2- سياق الدراسة ومنهجها:

اختيار العينة الحصصية المعتمدة الهدف منها الحصول على معلومات عن المجتمع الاصيل، ويقوم فيها الباحثون بتشكيل عينة تتضمن افرادا يمثلون المجتمع، ويتم اختيارهم وفقا للصفات أو الخصائص.

للإجابة عن كل هذه التساؤلات، تعتمد هذه الورقة منهجية قائمة على:

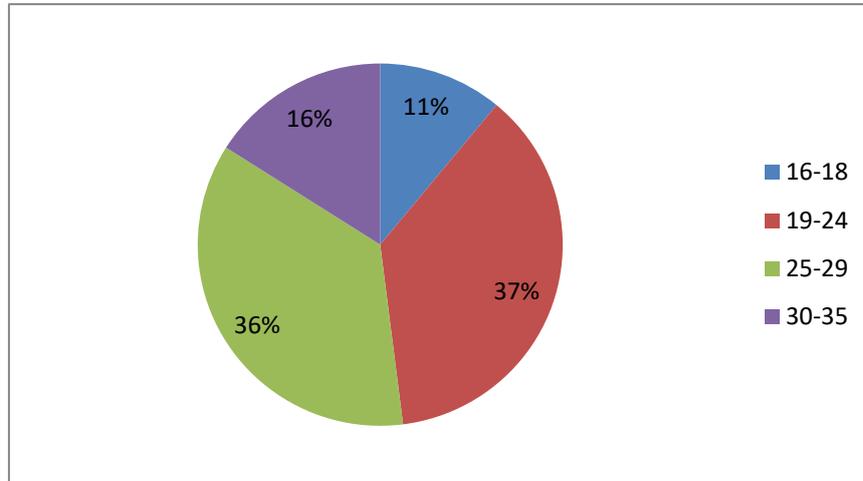
- ❖ عينة حصصية مكونة من 20 شاب وشابة تتراوح اعمارهم بين 16 و35 سنة.
- ❖ عينة حصصية شملت عشرة اخصائيين اجتماعيين.

شملت فترة تتراوح بين شهري جوان و جويلية بولايات تونس الكبرى (أريانة، بن عروس، تونس، منوبة) تناولت فيها المقابلات بإعداد استبيان موجه اعتمد على منهجية دقيقة تقوم على جملة من الأسئلة التوجيهية تعبر عن آراء الشباب في البرامج الاجتماعية للدولة. كما دفعت المقابلات التي شملها البحث الميداني لمختلف الاخصائيين الاجتماعيين ودورهم المهني في إحداث التغيرات التي من شأنها ان تحدّد من وطأة ما يأمل إليه شباب اليوم.

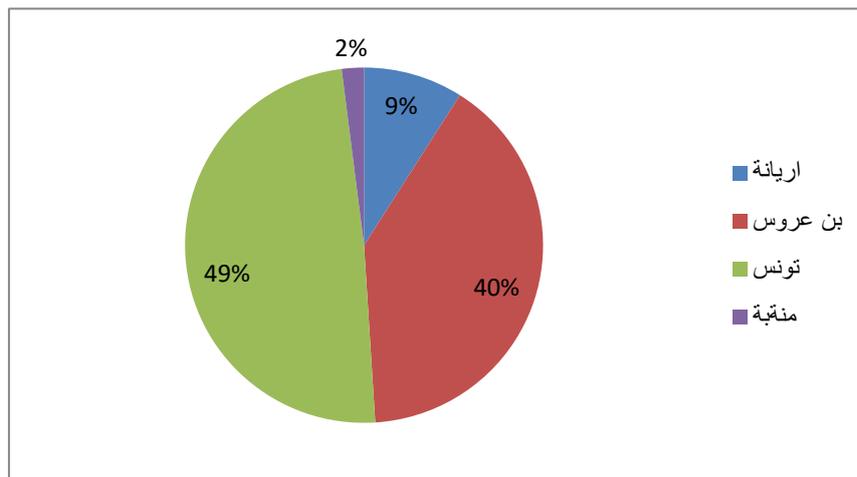
1- عبد المنصف جنس شروان، ممارسة الخدمة الاجتماعية في رعاية الشباب وقضاياهم، المكتب الجامعي الحديث، أسوان، 2006، ص7.

شملت عيّنة الشّباب التوزيع التالي:

توزيع عيّنة الشّباب حسب الفئة العمرية (ميدان البحث)



توزيع عينة الاخصائيين الاجتماعيين حسب مكان العمل (ميدان البحث)



ومن الثابت أنّ دراسة موضوع له أهمية كبرى في العلوم الاجتماعية ويختصّ بدراسة الشّباب في علاقة بالبرامج الاجتماعية الموجّهة اليهم من جهة والاختصاصيين الاجتماعيين كفاعلين في خدمة تطبيق هذه البرامج من جهة اخرى.

حاولنا قدر الامكان ان تكون الاسئلة المطروحة واضحة ومتداولة. وباعتماد المنهج المتبع في الدراسة والتي بواسطته تمكّن الباحث من جمع وتنظيم معطياته وترتيبها بطريقة منطقية، وبمزجنا بين المنهج الكمي والوصفي من خلال الاستبيانات الموجّهة قمنا بمعاينة الوضع القائم على ما هو كائن.

وتحديد الظروف الملائمة والعلاقات الموجودة بين المتغيرات. كما تعدى المنهج الوصفي مجرد جمع بيانات وصفية حول الظاهرة الى تحليلها وتفسيرها وتصنيفها وقياسها واستخلاص النتائج منها¹. حاولنا قدر الامكان أن تكون الاسئلة الموجهة واضحة ومتداولة مراعاة لفئة الشباب العمرية ومستواهم التعليمي ومع ذلك يظل بحثنا محاولة تمكّنا من بلوغ جملة من النتائج تكون أكثر عمقا في مجال الدراسة.

3- مشكلات الشباب وتطلعاتهم:

يمثل الشباب التونسيون اليوم واحدة من أهم الثروات الوطنية، باعتبارهم أوسع الشرائح الاجتماعية من حيث العدد، "إذ حدّدت نسبة الشباب التونسيين إناثا وذكورا 23% من جملة التونسيين سنة 2014، في حين بلغت نسبة السكان الأقل من 30 سنة 49,3% أي ما يقارب النصف من إجمالي السكان"². ومن جهة ما يمكن أن يستغلّه المجتمع من طاقات، تشهد شبابية السكان في تونس، تميزا ديمغرافيا إذا ما تم توجيهه نحو الاهداف الاقتصادية والاجتماعية التي تنشدها الاستراتيجيات الوطنية واستغلالها لا بوصفه فاعلا اجتماعيا له القدرة على التأثير حاضرا ومستقبلا في الواقع الاجتماعي فحسب، بل وأيضا باعتباره طاقة فعالة للتنمية تركز عليها العديد من البرامج الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

وقد مكّنا البحث الميداني من أن نلاحظ مجموعة متنوّعة من المشكلات التي يعيشها الشباب المستجوبون. وقد أبرزت معالجة نتائج الاستبيان الموجه للشباب علامات إقصاء اجتماعي تمارس عليهم على جميع المستويات وهو ما زاد من حدّة انعدام الثقة في الدولة وفي برامج تدخلها الاجتماعي وفي مؤسّساتها العاملة في هذا المجال.

3-1- تمثلات الشباب التونسي للمواطنة والمجتمع:

في التمثلات الاجتماعية السائدة، يعتبر 'الشباب' مرحلة الانتقال نحو الاستجابة إلى جملة من المعايير القيمة من بينها 'النضج الاجتماعي' و'الاستقلال الذاتي'... إلخ. وكثيرا ما تغفل هذه التمثلات ما تقتضيه تلك الاستجابة من توفر حاجيات أساسية تعتبر شرطا أساسيا لاستمرار الوجود الاجتماعي للشباب، وهي حاجيات تترتب عن اضطراب علاقتهم بالمجتمع، لرفضهم 'المنظومة المعيارية الاجتماعية القائمة' نظرا إلى غياب الامن، والاستقرار وتحقق الهوية الحياتية. إن عدم توفر تلك الحاجيات هو ما يُشعر 'الشباب' أنّ موقعهم مهمّش، وأنّ الهياكل السياسية "لا يبدو أنها مهيأة لمعالجة مشاكلهم اليومية" كما ما ورد على لسان أحد المشاركين في البحث، وهذا ما يفقدتهم مقومات الدفاع الاجتماعي على تحقيق وجودهم الفعلي في المجتمع.

1- ذوقان عبد الرحمان عبيدات، البحث العلمي ومفهومه وادواته واساليبه، دار الفكر للطباعة و النشر، الاردن، الطبعة السابعة ص 207.

2- المعهد الوطني للإحصاء 2014. المعهد الوطني للإحصاء المسح الخاص بالتشغيل 15 نوفمبر 2019. <http://www.ins.tn>.

فإذا اعتبرنا الاقصاء الاجتماعي تلك "العملية التي يستبعد من خلالها الافراد أو المجموعات تماما أو جزئيا عن المشاركة الفعالة في المجتمع"¹، تبين لنا أنه موجود لدى قسم هام من المشاركين في بحثنا، إذ أن (40%) من الشباب المستجوبين اعتبروا أنهم "يواجهون صعوبة الاندماج في المجتمع"، وبينوا أن من بين الاسباب الكامنة وراء ذلك "تجاهل السلطة". وهو ما جاء على لسان أحدهم، واصفا هذا السلوك، "بالحقرة". ومن الواضح أن هذا المشكل الاجتماعي الذي يعاينه الشباب لا يقتصر في تأثيره عليهم فحسب، بل كما بين Gendreau² أنى مختلف الشرائح الاجتماعية تتأثر وضعية الشباب المهمش² من خلال التأثير في تركيبة العائلة النووية مثلا³ وفي تقسيم العمل فيها وتوزيع المسؤوليات. وتبعاً لذلك تظهر سيرورات التأقلم الشبابي مع هذه الاوضاع وكأنها سيرورات بديلة لما كان معتمدا في سياقات اجتماعية سابقة، حيث يؤكد Marc Montousée⁴ أن الشباب عادة ما يتأقلمون مع البيئة الاجتماعية التي ينتمون إليها داخل مجموعات متجانسة تتقاسم الادوار وتتشارك في الاهداف والقيم مثال ذلك: لغة تخاطب متشابهة، اهتمامات وأذواق متقاربة... الخ فتنصهر بعفوية مع مقتضيات التنشئة الاجتماعية الخاصة بأفرادها⁴.

ولكن، وفي ظل الوضعيات الاجتماعية العسيرة التي يمرّون بها، عادة ما يخير الشباب اللجوء إلى عائلاتهم الاصلية. فقد كشفت نتائج البحث أن 70% من الشباب المبحوثين يرون أن المؤشرات الاقتصادية الراهنة في تونس لا "تنبي بالخير" وبذلك سوف تجعلهم في تبعية دائمة للعائلة لعدم قدرتهم على تعويلهم على ذواتهم حتى سن متأخرة من البلوغ، وعبر أكثر من نصف هؤلاء عن "مخاوفهم من المستقبل" وعن "أسهم من إمكانية تجاوز هذه الحواجز". ويجمع هؤلاء بين طلب المساعدة من الاسرة وبين طلبها من الاصدقاء، وفي الحالتين يفضّلون عدم التعويل على الدولة، حيث، وحسب بحثنا الميداني، 8% من شركاء البحث، ومع أنهم يعانون من سوء التكيف الاجتماعي، "لم يخيروا اللجوء إلى مصالح الشؤون الاجتماعية"، كما تعرض 41% منهم إلى "مشاكل مختلفة" ومع ذلك "لم يطلبوا المساعدة من المختصين في الهياكل الرسمية" رغم "دقة وصعوبة الاوضاع".

ثمة فئات ذات اوضاع خصوصية تواجه أنواعا أخرى من الاقصاء الاجتماعي رغم تمتعها ببعض الخدمات والبرامج المتاحة داخل وحدات النهوض الاجتماعي. وبالفعل تتمتع بعض هذه الفئات بمنظومة العلاج والتنقل المجاني وتسهيل إجراءات بعث المشاريع، وأفادنا أحد هؤلاء الشباب من حاملي الاعاقة، "من

1- www.unexwa/org/ar/news لجنة اقليمية تابعة للامم المتحدة ، تعمل تحت اشراف المجلس الاقتصادي و الاجتماعي.
2- Odile Risoan, « Les relations amicales des jeunes: un analyseur des trajectoires sociales lors du passage à l'âge adulte », Dans Genèses 2004/1 (no54), P-148-161.
3- Odile Risoan, Trajectoires amicales et construction des positions lors du passage à l'âge adulte: enquête auprès d'un amphithéâtre d'étudiants en première année, Thèse de doctorat en Sociologie, Sous la direction de Yves Grafmeyer, Soutenue en 2002 à Lyon 2.
4- Marc Montousée et Gilles Remourads «100 fiches pour comprendre la sociologie» 2000, édition librairie I, édition numéro 3, P.70.

أهم تطلّعاتي الاحاطة بحاملي الاعاقه أمثالي، وحرّيات فرديّة أوسع ومجتمع أكثر تحضّراً، أوّمن فيه آفاق مستقبلية لكافة الشّباب".

2-3- الامكانيات الاقتصادية المتاحة أمام الشّباب:

أكد 70 % ممن شملهم البحث من الشّباب أن البطالة تترأس اليوم قائمة شواغلهم، وإن أثارها في واقعهم وخيمة سواءً أكانت مادية، اجتماعية أو نفسية. وأكد 40 % من الشّباب الذين شملهم البحث أن البطالة تحتل المرتبة الاولى باعتبارها اهمّ المشكلات التي تعترضهم في حياتهم اليومية، إذ أن عدم وجود دخل مادي قارّ يسبب لهم عدم الاستجابة لحاجات تبدو لهم ملحة نظراً إلى عدم استقلاليتهم الماديّة والاقتصاديّة. ولكن هذه الحاجة لا تتوقّف عند عدم التمكن من الحصول على ما يرغبون في الحصول عليه من السلع والخدمات مثلاً، بل تتجاوزها لتسبب لهم في "هشاشة اجتماعية" بالغة ذلك أنهم يعزّون عدم حصولهم على شغل قار إلى "عدم تكافؤ الفرص في العمل" و"الوساطة في التشغيل: يعني "بالمعارف" و"ضعف قيمة الشهادات العلمية في سوق الشغل"... إلخ.

وتأكيداً على أن "الاستقلالية" في هذه المرحلة العمرية الشّبابية مؤسس لهوية الشّباب وشعوره بالانتماء إلى مجتمعه وقدرته على تحصيل الاعتراف به، يرى Olivier Galland أن العبور إلى مرحلة البلوغ يتم من خلال اكتساب مركز اجتماعي معين مروراً بعدة عتبات تدعو الشاب إلى أدوار اجتماعية جديدة تحدد بمقتضاها الحدود العمرية¹. وقد اختصر Galon تلك العتبات المهمة في أربعة وهي نهاية الدراسة، البدء في الحياة المهنيّة، مغادرة منزل الوالدين والزواج²، وتتّجه بحوث حديثة إلى اعتبار دولة مؤسّسات الادماج الاجتماعيّ مهمة في هذا السياق³.

وبهذا الفهم يمكن لنا العودة إلى البحث السّوسولوجي لعبد القادر الزغل الذي يعتبر أن من مشكلات الشّباب العربي بصفة عامة "عدم قدرتهم على العبور إلى مرحلة النضج في ظلّ انعدام الفرص الاقتصاديّة التي بإمكانها تحقيق مستوى معين من الرفاه الاقتصادي والاجتماعي"⁴ معتبراً أن هذه الاوضاع تلك ناتجة

1- Olivier Galland, 2004, Sociologie de la jeunesse, Paris, Armand Colin, 2004.

2- Sébastien Pesce, «Les jeunes, de Olivier Galland», Sociétés et jeunesses en difficulté [En ligne], n°8, Automne 2009, mis en ligne le 08 janvier 2010, consulté le 05 décembre 2021. url: <http://journals.openedition.org/sejed/6443>.

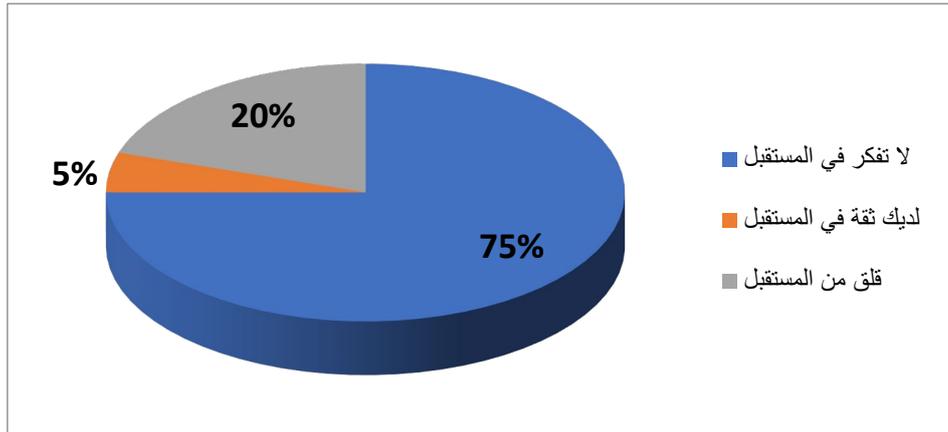
3- Marie-Ève Turcotte et Céline Bellot, «Vers une meilleure compréhension de la contribution des services sociaux à l'insertion sociale de jeunes adultes en difficulté», Sociétés et jeunesses en difficulté [En ligne], n°8 | Automne 2009, mis en ligne le 08 janvier 2010, consulté le 05 décembre 2021. Url : <http://journals.openedition.org/sejed/6433>.

4- Abdelkader Zghal, Note pour un débat sur la jeunesse et changement social, Cahiers du CERES, Série sociologie, N°10, Tunis 1984, P11.

عن فشل مؤسسات التنشئة الاجتماعية، إذا "لا بدّ من الاقرار أن هناك فشلا ذريعا في تثمين رأس المال وتصريفه في سوق الشغل وتحويله إلى رأس مال اقتصادي"¹.

ويبدو أن المستقبل، إما غائبا عن تفكير هؤلاء الشّباب، أو مثيرا للقلق ومسببا للريبة، كما يعبر عنه الرّسم البياني الموالي:

الرّسم البياني رقم 1 : تطلّعات الشّباب نحو المستقبل (البحث الميداني)



3-3- من غياب الثقة إلى انعدام الشّعور بالمواطنة:

بناءً على معاشتهم واقع المصاعب في الاوساط الاجتماعية و الاقتصادية، وعلى تمثالتهم الضبابية والمبنيّة على عدم الثقة، "كما يجد الشّباب أنفسهم في شك من علاقتهم بالمؤسسات الاجتماعية غير العائليّة"². وتعتبر الثقة في المؤسسات الاجتماعية من أهم العناصر المشكلة لمفهوم المواطنة، لأن انعدامها أو منح الحد الأدنى منها بمعنى غياب أثر الانتفاع بالخدمات التي تقدمها الهياكل الرسميّة العاملة في هذا المجال. تعرّف المواطنة بأنها الانخراط في المجتمع والانتماء إلى المجتمع المدني-السياسي على قاعدة الامتثال للقواعد القانونية المنظمة له، بحيث تضمن الحقوق عامّة ومنها الاجتماعية والسياسية ومنها التأثير في كفيّة ممارسة السّلطة³.

ما يبدو أنه يقف حاجزا إزاء الشعور بالمواطنة وممارستها، هو انعدام الثقة في المؤسسات الرسميّة. وحسب بعض الدّراسات، يبدو أن وضع الشّباب في تونس لا يختلف عن وضع نظرائهم في العالم العربي، كلّما تعلق الامر بالثقة في المؤسسات العموميّة⁴ حيث أظهرت دراسة وطنيّة قام بها المرصد الوطني للشّباب سنة 2014 أن 8% من الشّباب يثقون في المؤسّسات العموميّة، كما يظهره الرسم البياني التالي⁵.

1- Ibid.

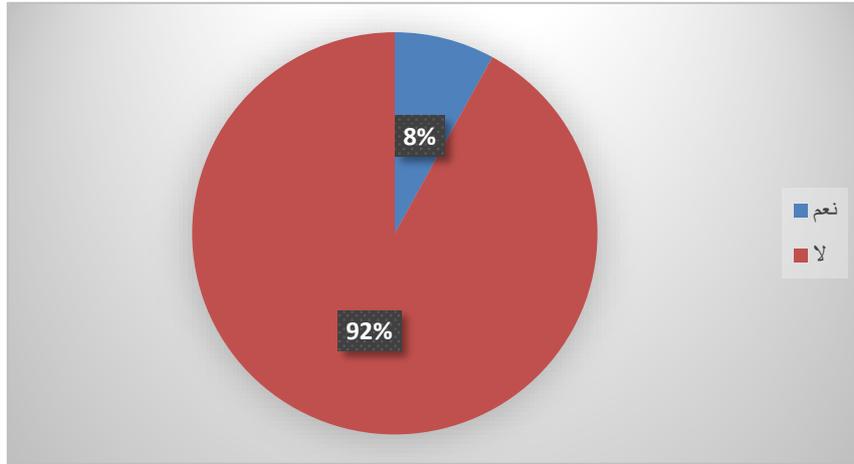
2- عباس يزيد، دراسة ميدانية عن عينة من طلبة جامعة جيجل: مشكلات الشباب في ظل التغييرات الاجتماعية الراهنة في الجزائر، 2016، ص 10.

3- المرصد الوطني للشباب. ازالة الحواجز امام اشراك الشباب تونس. المطبعة الرسمية الجمهورية التونسية. 2014: ص5.

4- Arabe opinion index Main Results in brief P7-2020-2019.

5- المرصد الوطني للشباب ظواهر السولكية الجديدة لدى الشباب. تونس، المطبعة الرسمية التونسية، 2016، ص116-117.

الرسم البياني رقم 2: مدى ثقة الشباب في مؤسسات الدعم الاجتماعي (البحث الميداني)



وإذا ما تعلق الأمر بالمؤسسات العمومية ذات العلاقة المباشرة بالدعم الاجتماعي، تثبت تفاصيل نتائج بحثنا أن 61% من المستجوبين يفكرون في الهجرة، وأن هذه النسبة ترتفع خاصة مع ارتفاع المستوى التعليمي. ولا شك أن معظمهم يخيرون الهجرة بوصفها ملاذاً، نظراً لعدم استقرار الوضع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي إلى حد هذه اللحظة (أوت 2021)، سواء أكانت هذه الهجرة نظامية أو غير نظامية¹، لأنهم يعتبرونها "السبيل الوحيد لضمان عيش كريم" حسب تفكير العديد من شركاء بحثنا.

4- البرامج الاجتماعية الموجهة للشباب في تونس:

لقد اعتمدنا في بحثنا أهمية ودور الفاعلين الاجتماعيين في تقييمها للبرامج الاجتماعية التي تساعدهم على تحقيق مجموعة من الأهداف من بينها قياس مدى ضعف هذه البرامج وقدرتها على تحقيق معايير موضوعية تساير الوظائف الاجتماعية والحكم على مدى ملاءمتها للواقع الاجتماعي واختبار نجاعتها في بلوغ الأهداف المرصودة على المستوى الوطني.

ومن هذا الباب يكون الترابط بين مختلف البرامج الاجتماعية الموجهة والتي يمكن أن تنتفع بها هذه الفئة الهامة من الشباب ونستعرضها اعتماداً على التوزيع الخاص لوزارة الشؤون الاجتماعية.

4-1- برامج النهوض الاجتماعي:

تشمل البرامج الاجتماعية كل الفئات بما في ذلك الأسر، الأفراد، الجماعات والمجتمعات وخاصة الموجهة للشباب، التي يعتبر اليوم في أمس الحاجة إلى هذه البرامج التي تستند إلى إجراءات خصوصية بواسطة خدمات تمكن من إشباع الحاجيات المادية والمعنوية وتضمن الإدماج الاجتماعي والانتفاع بمختلف الحقوق على المستوى الوطني.

1- Analyse du système de la gestion de la migration de main d'œuvre en Tunisie, 2021, P12.

أ- البرنامج الوطني لإعانة العائلات المعوزة:

يتضمن هذا البرنامج خدمتين رئيسيتين:

- **الخدمة الأولى:** منحة شهرية قارة: 15 دينار شهريا زائد 10 دنانير بعنوان كل ابن متمدرس (أقصى حد 3 أبناء)، وفيما يخص الشباب، يتضمن هذا البرنامج خدمة تقديم مساعدات سنوية لفائدة التلاميذ والطلبة المعوزين بمناسبة العودة المدرسية.
- **الخدمة الثانية:** ما يمكن ملاحظته أن هذا البرنامج يطغى عليه الطابع المادي فقط، ورغم أهميته فيعتبر ثانويًا في أحد مكونات الخدمة الاجتماعية وفيما يلي:

توزيع المنتفعين بالبرنامج الوطني للعائلات المعوزة حسب الفئة العمرية¹

الولاية	أقل من 19 سنة	بين [20 – 40 سنة]	بين [41 - 59 سنة]	60 سنة فما فوق	المجموع
تونس	13	1402	7084	7227	15726
أريانة	1	109	1215	1843	3168
بن عروس	1	587	2978	3458	7024
منوبة	3	347	1803	2193	4346

يمكن أن نلاحظ أن نسبة المنتفعين بمختلف البرامج الاجتماعية تعتبر نسبة هامة من حيث عدد المستفيدين، أما بالنسبة لعدد الشباب الذين شملهم البرنامج الوطني لإعانة العائلات المعوزة (أقل من 19 وبين 20 و40 سنة) فالنسبة تعتبر ضئيلة، وسبب ذلك أن هذه الفئة تعول على إمكانياتها بدرجة أولى دون اللجوء إلى برامج الدولة مقارنة بنسبة الشيخوخة (60 سنة فما فوق).

ب- النهوض بالأشخاص ذوي الاعاقة:

يرتكز هذا البرنامج على الحقوق التي نص عليها القانون التوجيهي عدد 83 لسنة 2005 والمتعلق بالنهوض بالأشخاص ذوي الاعاقة وحمايتهم وتسهيل عملية إدماجهم في الحياة العادية والاطراف التربوية، المهنية، الثقافية، الرياضية والاجتماعية.

وتتلخص جملة الخدمات المقدمة لهذه الفئة دون تحديد المستفيدين كما يلي:

- تحديد مقاييس الاعاقة وشروط إسناد بطاقة إعاقة.
- إعداد برنامج وطني للوقاية من الاعاقة.
- إحداث وحدات جهوية للتأهيل، تتمثل مهمتها في الكشف المبكر عن الاعاقة والاحاطة والتوجيه.

1- دليل الإحصائيات الاجتماعية، وزارة الشؤون الاجتماعية 2014 ص46.

- بعث برنامج موارد رزق للمعوقين المعوزين: كتمويل بعض المشاريع لذوي الاعاقة القادرين على العمل، احداث آلية تمكّن كل متحصل على بطاقة إعاقة قادر على العمل ويرغب في بعث مشروع خاص.
- برنامج وطني للإدماج المدرسي انطلق منذ سنة 2003¹.

4-2- برامج الدفاع الاجتماعي:

تكريسا للبعد الوقائي، تهتم مؤسسات وهيكل النهوض الاجتماعي بحماية المجتمع من ظواهر التفكك الاسري، الانحراف، الجريمة وغيرها من المشكلات الاجتماعية، من خلال تنفيذ جملة من البرامج الخصوصية للإحاطة بالفئات الهشة على اختلاف شرائحها العمرية للوقاية من مختلف الظواهر الاجتماعية التي يمكن أن تهدد استقرار الافراد والاسر والمجتمع.

أ- البرنامج الوطني للعمل الاجتماعي في الوسط المدرسي:

- يعتبر هذا البرنامج من أهم الاليات الوقائية الميدانية الموجهة لفائدة الاطفال المهددين بالانقطاع المبكر عن الدراسة، وتستهدف التلاميذ الذين يواجهون صعوبات على المستوى الدراسي.
 - تعنى هذه الالية بشؤون التلميذ ومساره الدراسي.
 - يهتم بحق الطفل في التعليم إلى حدود 16 سنة.
 - كما يعني هذا البرنامج:
 - بالمسجلين وغير المسجلين في بداية السنة الدراسية.
 - التلاميذ المرتقون بالإسعاف.
 - المهددون بالطرد في حالة الرسوب.
 - المنقطعون خلال السنة الدراسية.
 - المحالون على مجالس التربية.
- الهدف الرئيسي لهذا البرنامج هي وقاية التلاميذ من الاخفاق والانقطاع المبكر عن الدراسة ومظاهر عدم التكيف المدرسي.
- كما يقدم هذا البرنامج خدمات متنوعة تتمثل في:
- * اجتماعية:

- توفير مساعدات ظرفية للتلاميذ المنتمين إلى العائلات المعوزة.
- توفير نظارات طبية، سماعات وكراسي متحركة لفائدة القاصرين عن الحركة العضوية.
- إرشاد العائلة لتجاوز الصعوبات على مستوى التواصل مع الابناء.

1- التقرير الوطني التونسي للتربية والتعليم للسنة 2015.

- التوصل إلى مصالحة التلميذ مع عائلته في صورة وجود خلافات.
*بيداغوجية:

- الاشعار عن اضطرابات التعليم.

- تقييم مكتسبات التلميذ.

- تمكينه من حصص تدارك.

*نفسية:

- مساعدة التلميذ على التأقلم داخل المؤسسة.

- الانصات لمشاكله وتوعيته وإرشاده.

- التعهد بالتلاميذ ذوي الاضطرابات النفسيّة.

*صحية:

- تقديم فحوصات طبيّة للتلاميذ في بداية السنة الدراسية.

- الكشف المبكر عن المشاكل الإدراكيّة والحسيّة.

- مساعدة التلاميذ الذين يعانون إعاقة على مسايرة وضعياتهم الاجتماعيّة.

ب- الإحاطة بالأسر والتأطير العائليّ:

- عند تفشّي ظاهر المشكلات العائليّة تتدخل الهياكل الاجتماعيّة العاملة في هذا المجال لضمان استقرارها وتوازنها وأبرزها:

• توفير مساعدات مادية للتخفيف من وطأة هذه المشكلات. وحدّتها

• كما يكرس البرنامج حصص توعية وتحسيس لفائدة الاسر التي تعاني من مشاكل حول التربيّة الوالدية، ومشكلات المرافقة.

• ويتدخل هذا البرنامج بطريقة غير مباشرة لفئة الشّباب من خلال العمل على خلق مناخ أسري سليم قصد الوقاية من التفكك العائلي وانعكاساته السّلبية "وقد بلغ عدد الاسر المتعهد بها سنة 2016 2079 أسرة"¹.

ج- البرنامج الاجتماعيّ للإحاطة بالشّباب والكهول:

- يعتبر هذا البرنامج من البرامج التي تستهدف فئة الشّباب بصفة مباشرة، كما تكقّلت مراكز الدفاع والادماج الاجتماعي بتطبيّقه منذ سنة 2013. ويعتمد هذا البرنامج على مقاربة بيداغوجيّة تعمل على

1- التقرير الوطني التونسي للتربية والتعليم للسنة 2015 ص46.

الاحاطة الاجتماعية، النفسية والتربوية للأشخاص المهددين بالانحراف ومتابعتهم بواسطة تدخلات فعلية، تهدف إلى إعادة تأهيلهم وإدماجهم اجتماعيًا والعمل على حمايتهم من الانحرافات السلوكية.

د- الاحاطة بالمسرحين من السجون:

يعمل هذا البرنامج التي تتولى تنفيذه الهياكل الجهوية للنهوض الاجتماعية على:

- مساعدة المسرحين من السجون على الادمج المهني، من خلال توظيف آليات الادمج الاقتصادي لفائدتهم.

- الاحاطة بأسرهم وتوجيههم حسب البرامج الموجودة.

- تنظيم مداخلات دورية داخل الفضاءات السجنية ضمن برامج التأهيل والادمج المتاحة لفائدة المساجين للتعريف بالآليات الإدماجية المتوفرة بعد تسريحهم.

- يشمل هذا البرنامج فئات الشباب التي تتجاوز أعمارهم 18 سنة.

ه- العمل الاجتماعي الميداني:

- هناك برنامج تأهيل توفير مراكز الدفاع والادمج الاجتماعي، تم إنشاؤه قصد إرساء مقاربة جديدة تهدف إلى توسيع مجال تدخلها الاجتماعي، التربوي والنفسي في الوسط المفتوح لفائدة الاطفال والشبان غير المتكيفين اجتماعيا.

- كما تهدف هذه المقاربة إلى:

- دعم انفتاح مراكز الدفاع والادمج الاجتماعي على المحيط باعتماد العمل بالوسط المفتوح.
- المساهمة في رصد الظواهر الاجتماعية والوضعيات المؤدية إلى سوء التكيف الاجتماعي.
- مصالحة الفئات المستهدفة مع النسيج المؤسسي والحد من الصعوبات التي حالت دون اندماجها الاقتصادي والاجتماعي.

• ما نلاحظه أن هذا البرنامج يندرج ضمن الخدمات التي تقدمها مراكز الدفاع والادمج الاجتماعي والتي تعهدت بها خلال سنة 2018 بنسبة تقارب 7% لفائدة الشباب وقد تم تقديم مجموعة من الخدمات بلغت قيمتها الجمالية 2274 خدمة.

• لكن يجب أن نشير إلى أن هذا البرنامج شهد تراجعاً مستمراً في عدد المستهدفين مقارنة بالسنوات الماضية (1246 سنة 2019)¹.

• ما يلاحظ أنّ هذا البرنامج يتدخل بصفة مباشرة مع فئة الشباب، ولكن يشتكي الاخصائيون المبحوثين في المقابلة الاولى من ضعف الامكانيات اللوجستية وكثرة العمل داخل المراكز وهذا ما يفسر سبب تراجع عدد المستفيدين من هذا البرنامج.

1- التقرير الوطني لوزارة الشؤون الاجتماعية سنة 2019. ص25.

من خلال تحليل وثيقة عمل - Fiche descriptive

والنظر في ملف حالة اجتماعية لمراكز الدفاع والادماج الاجتماعي:

- البيانات العامة تضمنت تصنيفا للشريحة العمرية:

السن	الفئة
أقل من 6 سنوات	طفل
[من 16 إلى 35 سنة]	شاب
[من 36 إلى 50 سنة]	كهل
60 سنة فما فوق	مسن

- فيما يخص وضعية التدخل تشمل:

- مختلف الشرائح الاجتماعية.
- الفئات التي تعيش صعوبات توافق عائلي.
- الاطفال المدمنون على مواد مخدرة.
- التدخّل لفائدة الأمهات العازبات.
- المسرّحين من السّجون اللّذين يعيشون صعوبات اندماج اجتماعي.

3-4- برامج اجتماعية أخرى:

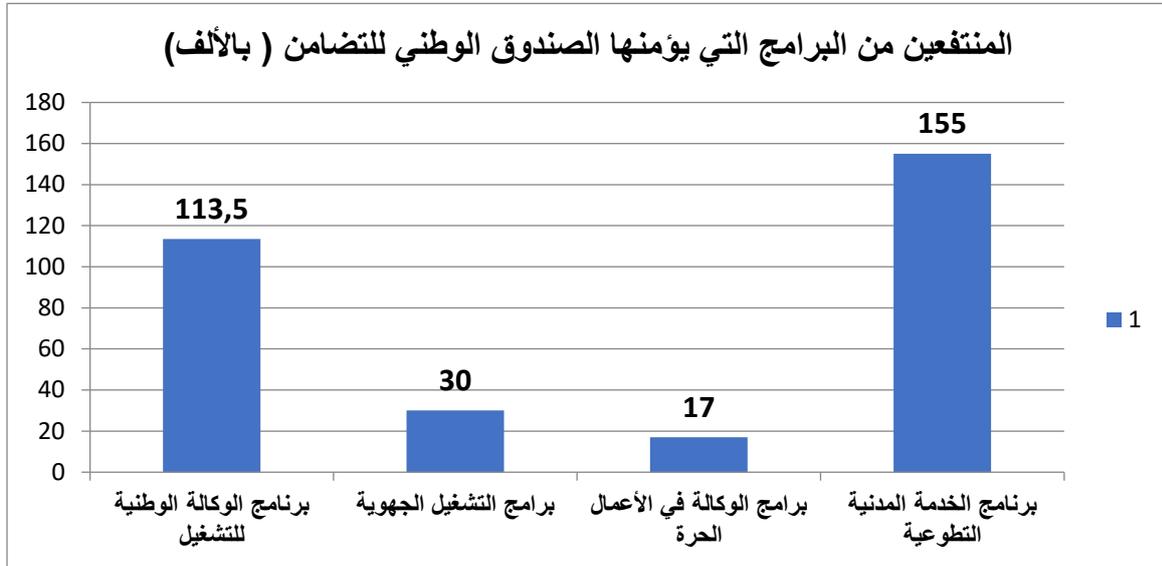
إضافة لما سبق ذكره، هناك برامج اجتماعية أخرى نجدها على الصّعيد الوطني موجهة للباحثين عن شغل وتستفيد منها فئة الشّباب بأشكال مختلفة.

وفي هذا الإطار يمكن أن نبني على برامج وزارة التّكوين المهنيّ والتّشغيل العاملة في هذا المجال لمواجهة مشكلة البطالة في السّلم الاجتماعيّ لدى الشّباب وتسهيل عملية إلحاقهم بسوق الشّغل، ويتمّ تنفيذ هذه البرامج عبر الوكالة الوطنيّة للتّشغيل والعمل المستقل وتوزّع على 24 ولاية ومن مهامها:

- تقديم توجيهات للباحثين عن شغل.
 - مساعدة المشاريع الصّغرى ومساندة مشاكل العمل الحرّ المستقلّ الذاتي.
- وتتمثّل هذه البرامج في:

- برنامج الاعداد للحياة المهنيّة (SIVP 2009) متواصل إلى حدّ الان
- برنامج التّأهيل والادماج المهنيّ.
- برنامج الخدمة المدنيّة التطوعيّة.
- برنامج التشجيع على أصحاب الشهادات العليا المعطلين عن العمل وتفعيل القانون عدد 38 (حديث العهد 2020 لم يتم العمل به إلى حد هذه اللحظة).

ويوضح الرسم البياني التالي فئة الشباب المنتفعين بهذه البرامج سنة 2014¹



- لقد أثبتت مختلف أبعاد هذه الدراسة أنّ ملفّ الحالات الاجتماعية يطغى عليه الطابع الإداري البيروقراطي² الذي يعبر عن محدودية الخدمات الاجتماعية المقدّمة للفئات الهشة من الأسر والشباب الذين يعانون وضعيات اجتماعية صعبة. والجدير بالذكر أنّ كل قوانين البرامج الاجتماعية لم تحين ولم يطرأ عليها أيّ تغيير.

- نلاحظ أيضا أنّ مراكز الدفاع الاجتماعيّ متغافلة عن الدّراسات العلميّة والبحوث المطلوبة منها حسب الخطة الوطنيّة للدّفاع الاجتماعيّ، وهو ما حال دون تشخيص احتياجات الشباب وغيرهم من الفئات بشكل متجدّد. أمّا بالنسبة للشباب المستفيدين وحسب الشّبان المبحوثين فيعتبرون أنّ البرامج الاجتماعية لا تستجيب لمشاكلهم ولاحظنا هنا أنّ من بين (50 شاب وشابة) ينتفع 10 فقط منهم بمختلف البرامج الاجتماعية في السنوات الأخيرة.

5- ضعف العمل الشبكي وامكانية الاندماج في سوق الشغل:

بالنظر إلى خصائص المشكلات الاجتماعية التي يعيشها الشباب في مجتمعنا الراهن، والتي تندرج في سياق عدم التكيف الاجتماعيّ، والتي غالبا ما ينتج عوامل معقّدة يتداخل فيها الجانب النفسيّ والاجتماعي والماديّ بالسياسيّ، فما نلاحظه من خلال ردود أفعال المبحوثين هو "غياب التنسيق وتكامل الأدوار" ولمعالجتها لا بدّ من تدخّل متعدّد الاختصاصات، يعتمد على التعاون والتنسيق وتبادل الخبرات بين العديد من المختصّين في إطار عمل شبكيّ تتظافر فيه جهود الفاعلين الاجتماعيين والنفسانيين والهياكل العموميّة بما في ذلك النسيج الجمعياتي.

1- الصندوق الوطني للتضامن: البيانات الإدارية لصندوق التشغيل برنامج الشباب المنتفع من البرامج الاجتماعية سنة 2014.

2- رضوان بعزي: جمعيات المجتمع المدني ورهانات التنمية البشرية فاس نموذجاً.

أفادنا أغلب الاخصائيين الاجتماعيين المبحوثين أنّ مشكلة البطالة تعتبر من أهم مشاكل الشباب التونسيّ اليوم، ومن جهة أخرى يصعب على الدولة حلّها ويرى أحد الاخصائيين الاجتماعيين المبحوثين حسب قوله "تتطلب البطالة اتّباع ووضع سياسات اجتماعيّة واضحة ومدروسة من قبل الدولة للحدّ من هذه النّسبة أو على الأقلّ التّقليل من حدّتها، لأنّها تتطلب تضافر كل جهود المؤسسات المعنية، ولا بد من اتّباع مقاربات تدخّل ممنهجة للقضاء على الظاهرة ولو على المدى البعيد".

6- صعوبة التّدخل العلاجي والوقائي:

كشفت القراءات النقدية للأخصائيين الاجتماعيين عن جملة من الصّعوبات التي تعيق تدخّلهم لها:

- الإدمان على المخدّرات يعتبر من أكثر المشكلات التي تواجه المختصّين أثناء عملية التّدخل، حيث عبر أكثر من نصفهم عن عجزهم عن توجيه الحالات الاجتماعيّة من الشباب إلى مؤسّسات علاجية لعدم توفّرها.
- كما أكّد الفاعلون الاجتماعيّون عن عدم رضاهم عن الآليّات المعتمدة بسبب عدم قدرتهم على حصر هذه الظّاهرة أو السيطرة عليها، بالإضافة إلى عدم وجود مراكز إعادة تأهيل مجانيّة لمعالجة الشباب من الأفات الاجتماعيّة المدمّرة.
- كما يعجز أكثر من 70% من الاخصائيين الاجتماعيين على التّدخل لحل بعض مشاكل الشباب أهمّها الإدمان والبطالة ومشكلات أخرى يمكن أن تصنّف حديثة كالخمول والشعور باليأس... الخ.
- وأفادتنا أخصائية اجتماعية " أنّ البرامج الاجتماعيّة أصبحت رهينة لمعالجة مشاكل معنيّة يضفي عليها الطّابع المادي ولا تتمتّع بالمرونة اللاّزمة" من هنا نفهم غياب استراتيجيّة واضحة تحدّد عمليّة التّدخل بالإضافة إلى اعتماد عملهم على أساليب بيروقراطيّة ترتكز على أغلب الحالات الاجتماعيّة الوافدة إليهم.
- وأثبتت المعطيات المستمدّة من إجابات الاخصائيين الاجتماعيين أنّ البرامج الاجتماعيّة المتوقّرة في تونس والمعتمدة على مساعدة الشباب، في الواقع تستهدف بشكل مباشر 43% فقط من هذه الفئة ولم ينتفع بها سوى 7% فقط من حرفاء الخدمة الاجتماعيّة.

فما نراه اليوم مشاهد تكون هزليّة نظرا الى صعوبة الوضع إذا لم تتمّ مراجعتها وتوجيهها لهذه الفئة بشكل يتماشى مع عملة هذه الفئة العمرية من الشباب على المستوى الوطنيّ.

لنعد الان إلى الشّعار الذي انطلقنا منه "البرامج الاجتماعيّة حقّ موش مزية".

يخلص هذا البحث الى اهمّ الصّعوبات وتترتّب كالاتي:

- في هذا المستوى من الدّراسة يمكننا أن نستخلص وجود مشكلات جديدة حاصلة في أوساط الفئات الاجتماعيّة بصفة عامة ولدى فئة الشباب بصفة خاصة، كالإدمان مثلا على الشّبكة العنكبوتيّة، وسائل التواصل الاجتماعيّ، الألعاب الإلكترونيّة... الخ. كما توجد أيضا مشكلات ليست جديدة عن المجتمع وذكر منها حسب نتائج الاستبيان الموجّه للأخصائيين الاجتماعيين منها الإدمان على

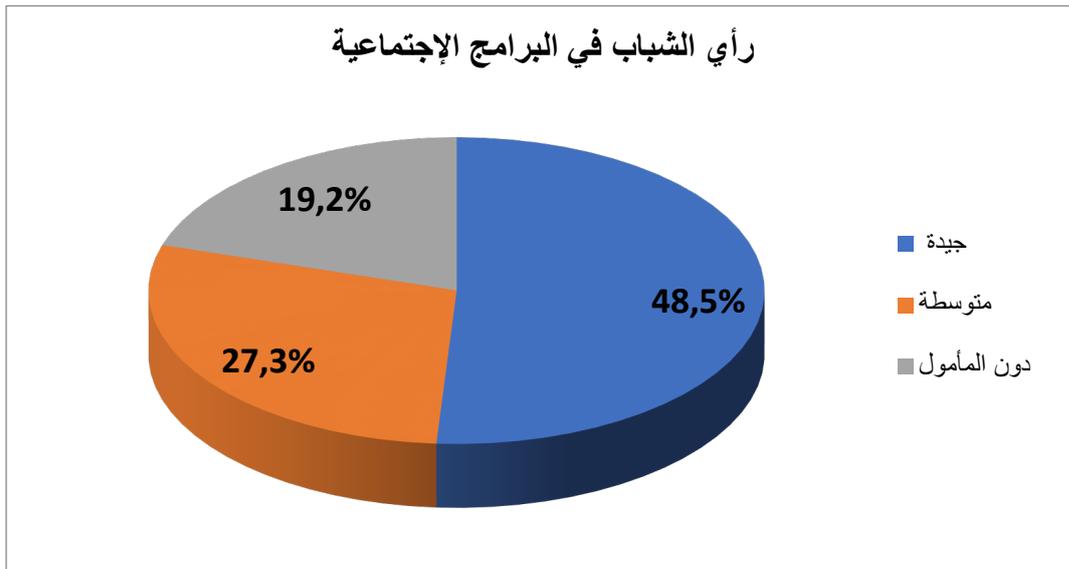
المخدّرات مثلا والبطالة والانحراف الاخلاقي والسلوكي، لكن تفشي هذه الظواهر في اوساط الفئات العمرية والاجتماعية هو ما يجعل الخطط والبرامج الاجتماعية المتوقّرة لدى الاخصائيين الاجتماعيين لم تعد تتمتع بالنّجاعة اللاّزمة.

— البرامج الاجتماعية الموجودة في الوقت الراهن لا تستجيب إلى طموحات الشّباب وتطلعاتهم وهو ما جعل أكثر من 70% من المتدخلين الاجتماعيين عاجزين عن تقديم خدمات مباشرة لهذه الفئة مع تزايد انتشار الظواهر الاجتماعية وخاصة منها الادمان على المواد المخدّرة والبطالة وحسب تقييمهم للبرامج الاجتماعية فإن أغلبية الفئة الشّبابية الذين شملهم البحث الميداني يقرون بتدهور المستوى المعيشي ويبقى دون المأمول.

— رغم الانجازات الاجتماعية والسياسية التي شهدتها تونس، فإنّ إدماج الشّباب في الحياة المهنية لا يزال مشروع حبر على ورق وهو ما أكّده لنا الاخصائيون الاجتماعيون بأن البطالة تترأس قائمة طموحات الشّباب بمختلف أثارها الاجتماعية النفسية والمادية.

— تشهد نسب انتفاع المستفيدين من بعض البرامج الاجتماعية تراجعا ملحوظا يفسّره المتدخلون الاجتماعيون بضعف المستوى الاقتصادي للدولة مع قلة الامكانيات اللوجستية والمادية، كما تعكس المؤشرات الكمية والنوعية واقع الشّباب التونسي وما يعيشه من وضعيات اجتماعية صعبة والدليل على ذلك عدم تفعيل القانون 38 الصادر في 2020 الخاص بتشغيل أصحاب الشّهادات العليا العاطلين عن العمل ومن طالت بطالتهم 10 سنوات فما أكثر تجعله في تبعية دائمة للعائلة حتى سنّ متأخرة من البلوغ.

والرّسم البياني التّالي يوضّح أهمية آراء الشّباب في مختلف البرامج الاجتماعية (ميدان البحث)



7- خاتمة:

كان أساس مشروع هذه الدراسة النظر إلى أهمية البرامج الاجتماعية في ظل الصعوبات التي يواجهها شباب اليوم، ومن ثمة فهم أهمية الحركات الاحتجاجية وأثرها على المستوى الوطني. من المفيد القول في هذا السياق، أن الواقع الاجتماعي يفرض رقابات جديدة، لعل ارتفاع معدل البطالة يجعل الاطر والاليات المتوقّرة تعجز عن معالجتها في اطار:

- غياب التمويل الداخلي والخارجي.
- الثقل البيروقراطي في اتخاذ القرارات.
- ثقل الموارد البشرية لتأطير ومرافقة الشباب.
- التشخيص متوقّر وجيّد ولكن الحلول ونتائجها تبقى ضعيفة مما أدى الى تفاقم ظاهرة البطالة.
- سوق الشغل مهمّة في تونس ويمكنها استيعاب أعداد كبيرة وهامة من العمال، لكن هناك غياب واضح للأفكار والبرامج الجديدة الموجودة على الصعيد العالمي.
- التحكم في سوق الشغل من قبل مؤسسات تقليدية وأرباب عمال اتّجهوا إلى الاقتصاد الربعي غير مشغل.

تخلص الدراسة الى وجود قطيعة بين البرامج الاجتماعية والفئة المنتفعة بها، وهو ما يغذي شعور الفئة الشبابية باليأس والخوف من المستقبل في ظل إحباط مساعيهم المحتملة في غياب رؤية واضحة للمتدخلين الاجتماعيين باتت لا تستجيب لمتطلبات المجتمع.

المراجع:

العربية:

- 1- بعزي، رضوان، المجتمع المدني ورهانات التنمية البشرية فاس نموذجاً 2014.
- 2- تايل، كبير، "الاقصاء الاجتماعي الفاهيم، النتائج، الاثار على الاهداف الانمائية 2017".
- 3- تقرير منتدى الشباب الاوروبي سنة 2012.
- 4- التقرير الوطني التونسي للتربية والتعليم للسنة 2015.
- 5- التقرير الوطني لوزارة الشؤون الاجتماعية سنة 2019.
- 6- جنس شروان، عبد المنصف، "ممارسة الخدمة الاجتماعية في رعاية الشباب وقضاياهم" المكتب الجامعي الحديث، أسوان مصر 2006.
- 7- دليل الاحصائيات الاجتماعية، وزارة الشؤون الاجتماعية، 20140.
- 8- ذوقان عبيدات. عبد الرحمان البحث العلمي ومفهومه وادواته وأساليبه. دار الفكر للطباعة والنشر، الاردن، الطبعة 7 - 2012.
- 9- سلطان، عزة، ثورات الربيع العربي: احلام ومالات: التغير السياسي والاجتماعي لثورات الربيع العربي مصر نموذجاً 2021.
- 10- الشرفي، عبد المجيد، الثورة و الحداثاة والسلام: دار المصريّة للطباعة والنشر، 2017.
- 11- الصندوق الوطني للتضامن، البيانات الادارية لصندوق التشغيل برنامج الشباب المنتفع من البرامج الاجتماعية سنة 2014.
- 12- لجنة اقليمية تابعة للأمم المتحدة، تعمل تحت اشراف المجلس الاقتصادي، 2014.
- 13- المرصد الوطني للشباب، إزالة الحواجز أمام اشراك الشباب تونس. المطبعة الرسمية الجمهورية التونسية، 2014.
- 14- المرصد الوطني للشباب، ظواهر السلوكية الجديدة لدى الشباب. تونس. المطبعة الرسمية التونسية، 2016.
- 15- المعهد الوطني للإحصاء 2014. المعهد الوطني للإحصاء، المسح الخاص بالتشغيل 15 نوفمبر 2019. <http://www.ins.tn>
- 16- ورد في مقابل جابر القفصي، مركز الدراسات الاستراتيجية والديبلوماسية عن عبد القادر الزغل Note pour un débat sur la jeunesse et changement social, cahier de CERES série "socialogie N°10, Tunis 1984
- 17- يزيد، عباس، دراسة ميدانية عن عينة من طلبة جامعة جيجل: مشكلات الشباب في ظل التغييرات الاجتماعية الراهنة في الجزائر، 2016.

الأجنبية:

- 1- Analyse du système de la gestion de la migration de main d'œuvre en Tunisie, 2021.
- 2- Arabe opinion index Main Results in brief -2019-2020.
- 3- Article : les relations amicales des jeunes: un analyseur des trajectoires sociales lors du passage à l'aye adulte de Odile Rissan dans Dons Genèses, 2004.
- 4- Bourdieu Pierre, Questions de sociologie, Edition de Minuit, Paris, 2002.
- 5- De Singly François, «Jeunesse et pouvoir sur soi», Dans Agora débat/ Jeunesses, 2010. Mis en ligne sur Cairn.info 2011.
- 6- Galland Olivier, 2004, Sociologie de la jeunesse, Paris, Armand Colin, 2004.
- 7- Marc Montousée et Gilles Remourads «100 fiches pour comprendre la sociologie» 2000, édition librairie l'édition numéro 3.
- 8- Pesce Sébastien , «*Les jeunes*, de Olivier Galland», *Sociétés et jeunesses en difficulté* [En ligne], n°8 | Automne 2009,. Mis en ligne le 08 janvier 2010, consulté le 05 décembre 2021.
- 9- Risoan Odile, «Les relations amicales des jeunes : un analyseur des trajectoires sociales lors du passage à l'âge adulte», Dans Genèses, 2004.
- 10- Risoan Odile, Trajectoires amicales et construction des positions lors du passage à l'âge adulte: enquête auprès d'un amphithéâtre d'étudiants en première année, Thèse de doctorat en Sociologie, Sous la direction de Yves Grafmeyer, Soutenue en 2002 à Lyon 2.
- 11- Turcotte Marie-Ève et Bellot Céline, «Vers une meilleure compréhension de la contribution des services sociaux à l'insertion sociale de jeunes adultes en difficulté», *Sociétés et jeunesses en difficulté* [En ligne], n°8 | Automne 2009, mis en ligne le 08 janvier 2010, consulté le 05 décembre 2021.
- 12- Zghal Abdelkader, Note pour un débat sur la jeunesse et changement social, *Cahiers du CERES*, Série sociologie, N°10, Tunis 1984.

مراجع إلكترونية:

- 1- Marie-Ève Turcotte et Céline Bellot, «Vers une meilleure compréhension de la contribution des services sociaux à l'insertion sociale de jeunes adultes en difficulté», *Sociétés et jeunesses en difficulté* [En ligne], n°8 | Automne 2009, mis en ligne le 08 janvier 2010, consulté le 01 décembre 2022. URL: <http://journals.openedition.org/sejed/6433>.